أورده فى الكتاب يـقربنا من تلك الدلالة . يـقول الخليل[1] : « قولهـم : ما أحسن زيداً ، وما أكرم عـمرا ، وهو فى التَّمثَال بمنزلة الفـاعل والمفعول به . كأنه قال : شيء حسّن زيـداً . وحدّ التعجب ما يجده الإنسان مـن نفسه عند خروج الشيء مـن عادته » ونحن نعلـم أن خروج الشيء من عادتـه إنما يكون خروجاً إما إلى زيادة أو نقصان وهنـا يكون مثاراً للمدح أو الذم . وإن دل هذا المعنى لدى الخليل - إن كان ذلك مقصوداً - على شيء ، فإنما يكون دالا على أن الخليل كان يربط النحو بالدلالة ، وهذا نهج جيّد .

٧ - قضايا نحوية واقعة تحت باب حروف الجر :

تحت « باب حروف الجر » ، وبعد أن ذكر الخليل نماذج كثيرة لها قال[2] :

وتـقـول فيـهـا خـيـلـنا وركـابُنـا ∴ مـن خـلـفـنـا أسْدٌ تـزار وأذْؤب
وتقـول فيـها ذو الـعـمـامة جـالس ∴ والنـصب أيضا إن نـصبت تـصوّب
وعليك عبد الله - فـاعلم - مشفق ∴ مـا فـيـه إلا الرفـع شـيء يـعـرب
ما إن يـكون الـنصـب إلا بعـد ما ∴ تمّ الـكـلام وحـين ينـقـص يـرأب

والقضية المطروحـة هنا بوقوع الحال من المبتدأ والدلالة فـى مثل : فيها ذو العمامة جالس [ويجوز جالسًا]، وفى مثل : عليك عبد الله مشفقٌ [لا يجوز إلا الرفع] ، وقـد تناول سيـبويه هذه الـقضية تحـت عنوان : « هذا بـاب ما ينتصب فيه الخـبر لأنه خبر معروف يرتفع على الابـتداء ، قدّمته أو أخّرته »[3] ومثل لذلك بقـولـه[4] : « وذلك قولـك: فيها عبد الله قـائماً وعبد الله فـيها

---

(١) الجمل ٤٩ .
(٢) المنظومة الأبيات ٤١ - ٤٤ .
(٣) الكتاب ٢/٨٨ .
(٤) الكتاب ٢/٨٨ ، ٨٩ (بتصرف) .